قوات الاحتلال قد اقتلعت ٢١٠٠ شجرة، خلال آب (اغسطس)، علاوة على اتلاف ٧٠ هكتاراً من الكروم في منطقة الخليل، بواسطة رشها بالمواد السامّة (**المصدر نفسه**، ١١/٩/١٩٨٩).

لم تكن أعمال الجيش، في هذا المجال، بعيدة من تصرّفات المستوطنين، الذين تصادموا مع المواطنين الفلسطينيين، في اثناء اقتحام مخيم الدهيشة، في ٢٢ آب (اغسطس)، وعزموط، في ٢٥ من الشهر، وكفر مالك، في اليوم التالي، واذنا (حيث تمّ احراق اربعة منازل ومتجر)، وبيت سوريك، في التاسع من أيلول (سبتمبر)، اضافة الى القاء أربع قنابل حارقة على مكتب صحافي في بيت لحم، في ١٥ من الشهر (**فلسطين الثورة**، ٣ و١٧ و٢٤/٩/١٩٨٩). وقد أكد عضو الكنيست ابراهام بورغ علمه بوجود معلومات تفصيلية لدى وزير الدفاع، رابين، حول وجود ١٥ ألف قطعة سلاح لدى المستوطنين في الضفة والقطاع، ممّا يدعم الحديث عن وجود ميليشيا سرية لديهم (**المصدر نفسه**، ٣/٩/١٩٨٩). وتزامن ذلك، طبعاً، مع السعي الاسرائيلي الى تشكيل ميليشيا من العملاء الفلسطينيين، الذين قاموا بالهجوم على قريتي الغرابة وكفر دان، في ٢٥ و٢٦ آب (اغسطس).

عمليات فلسطينية حدودية

وسط التصاعد العام في حدّة عنف المقاومة الشعبية داخل الارض المحتلة، وقعت سبعة حوادث مسلّحة على الحدود الفلسطينية، وكان ابرزها عند الحدود مع الاردن، التي يسود فيها الهدوء منذ العام ١٩٧١، باستثناء العمليات النادرة. فقد قام شخص مجهول، تمكّن من الفرار، بالتسلل الى المنطقة قبالة كفر روبين، في الثاني من أيلول (سبتمبر)، وأطلق النار على دورية اسرائيلية عبر النهر، فقتل جندياً وجرح اثنين، توفى احدهما لاحقاً (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٤/٩/١٩٨٩). وتشكّل هذه العملية الرابعة انطلاقاً من الاردن، منذ مطلع العام ١٩٨٩. ولم تمر سوى خمسة أيام، حتى شهد نهر الاردن عملية خامسة، هي اطلاق صواريخ كاتيوشا عدّة، عيار ١٠٧ ملم، علماً بأن اسرائيل اكدت سقوط واحد فقط، دون احداث اضرار، أو اصابات. ويلاحظ انه، في الوقت الذي اكتفى رئيس الوزراء، اسحق شامير، بتأكيد اهمية الحذر وعدم تبدّل السياسة الاردنية حيال منع العمليات الفدائية عبر اراضيها، نبّه رابين الاردن بأن اسرائيل لن تسلّم باستمرار الهجمات (**المصدر نفسه**، ٤ و٨/٩/١٩٨٩). بل وأضاف رابين اتهاماً للحكومة الاردنية بفتح ابوابها، منذ ستة شهور، لجميع التنظيمات الفدائية (**الحياة**، ٩ ـ ١٠/٩/١٩٨٩). وبغض النظر عن التهديد المبطّن في ذلك، فقد اتخذ الجيش الاسرائيلي بعض الاحتياطات الدفاعية لدرء خطر العمليات الجديدة من الاردن، اهمّها استنفار سكان المستوطنات في الغور، وحثّهم على حمل السلاح، في اثناء قيامهم بأعمالهم (**المصدر نفسه**، ٧/٩/١٩٨٩).

في الوقت عينه، اشتعلت الحدود اللبنانية، ابتداء من ٣٠ آب (اغسطس)، حين تمّ اطلاق ثلاثة صواريخ كاتيوشا على كريات شمونه، اصاب احدها منزلاً دون اصابة أحد. ولحق ذلك سقوط صاروخ على مستوطنة لم يذكر اسمها، في اليوم التالي. وقد أعلنت حركة «أمل» اللبنانية عن عثورها على سبعة صواريخ اضافية معدّة للانطلاق صوب اسرائيل، في حادثتين منفصلتين، في الاسبوع الاول من أيلول (سبتمبر)، وتمّ ابطال مفعولها (**المصدر نفسه**، ١ و٩ ـ ١٠/٩/١٩٨٩). غير ان العملية البارزة هي تلك التي نفّذتها مجموعة تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على سفح جبل الشيخ، في التاسع من أيلول (سبتمبر)، ممّا أدى الى استشهاد فدائي ومقتل جندي اسرائيلي خارج «حزام الأمن» (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١١/٩/١٩٨٩). ثمّ ما لبث ان حصل اشتباك حدودي آخر، هو الثامن خلال العام ١٩٨٩، بعد يومين فقط، ممّا أدى الى جرح ثلاثة جنود واستشهاد فدائي. وقد صادف ذلك مقتل مقاوم وطني على أيدي دورية اسرائيلية، في اثناء قيامه بزرع عبوة على مسافة كيلومتر من المطلة (**المصدر نفسه**، ١٢/٩/١٩٨٩).

مقابل هذا النشاط، تعرّضت المواقع الفلسطينية، في لبنان، للضربات الاسرائيلية أيضاً. فبعد غارة جوية على مواقع حزب الله قرب عين بوسوار، في ٢٧ آب (اغسطس)، ممّا أدى الى استشهاد تسعة أشخاص وجرح ٢٥، غالبيتهم من المدنيين، قام الطيران المعادي بضرب مقرّ